فقال عباس ، وقد البسها الرحمن ، من احسن الباس ، فقال ابو نواس
وقد زينت بالكليل ، يواقيت على الراس ، فقال عباس ، ولا تخبس اخي الكاس
فاني غير حباس ه ، فكان ماشي من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ
الا انه انصرف العباس وبقي ابو نواس فسئل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف
والعباس يتدفق طبعا وكلام هذا سهل عذب وكلام ذلك متدفق كر ولشعرهما
ماء ورقة وحلاوة وفي شعر العتابي غثاثة ووطاطة وكان لابي نواس مع اهل عصره
مناقضات ومعارضات يطول شرحها فمن ذلك ما خف ذكره حضر ابو
نواس مع جماعة سطحا عاليا يطلبون هلال الفطر وكان سليمن بن ابي سهل في عينه
سوء فقام ابو نواس بازائه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت لا تراني من
قرب فقال له سليمن قد رايتك تتمنى القهقري حتى تدخل في رحم جلباب يعني امه فاحفظ
ذلك ابا نواس فقال في سليمان ، قل لسليمن وماشيتي ، ان اهدي النصح له مخلصا
مالانت بالحر فالجي ولا ، بالعبد استعتبه بالعصي ، فرحمة الله على ادم ،
رحمة من عم ومن خصصا ، لو كان يدري انه خارج ، مثلك من احليله لاختصى
فاجابه سليمن فقال ، ان ابن هاني سفلة خالص ، ما وحد الله ولا اخلصا ،
اغلى بذكري شعره واعتدا ، بالعرض في اشباهه مرخصا ، وكان في شعري وتغريده
للخوف من توبته قلصا ، كالكلب هو الليث حتى اذا ، اهدى اليه مخلبا بصبصا
وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء اخذا يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك
ندخل المنزل واخرج اليه رقعة فيها

احدث يا ابن يغل حين ادلى ، فويق الباع كالجذع المطوق
فما ان زلت امرسه بكفي ، الى ان صار كالسهم المفوق
فلما ان طغى وبغى واندى ، حللت به حرام ابي الشمقمق

فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه الشمقمق بابيات لم نثبت له
وحدث الحمار قال اجتمعت انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة
فتنادمنا فقلنا هلم فليعمل كل واحد منا بيتا في الصفا لنبعث به الى عبد الملك
ابن ابراهيم فابتدا ابو نواس فقال ، يا ابن ابراهيم يا عبد الملك ، وانعما قلت بالله وبك

انت للمال

ات كنته
ان للمال اذا اصلحته ، فاذا انفقته فالمال لك ، وقال الرقاشي
سقني الخمر ودع من لامني ، في هوى نفسي فقصري من نسك ، قال الحمار
وقلت انا وكان عبد الملك يعرف بالابنه
ونك المرد فما من لذة ، نلتها ان لم تكن ممن نك ، فوقع البيت
الرابع موافقته وبعث الينا بما كفانا ولتجمع ابو نواس يوما مع الرقاشي فتذاكرا الشعر فقال
له ابو نواس لقد سبقتني الى ابيات وددت انها لي بجميع شعري قال وماهي قال قولك

نبهت ندماني الموفي بذمته ، من بعد اتعاب طاسات واقداح
فقال خذها اسقني واشرب وغن لنا ، بادار مسواي بالقاعين والساح
فما حسى ثانيا او بعض ثالثة ، حتى استدار ... الراح بالراح

قال له الرقاشي لكنك انت قد سبقتني الى بيتين وددت انهما لي بكل شعري فقال وماهما قال قولك

ومستطيل على الصهباء باكرها ، في فتية باصطباح الراح حذاق
فكل شيء راه ظنه قدحا ، وكل شيء راه قال ذا ساقي

واجتمع يوما ابو نواس مع عنان فاقبل عليها وقال

ان لي ايرا خبيثا ، عارم الراس فلوتا ، لو راى في الجو صدعا ، لنزى حتى يموتا
او راى في السقف برا ، لتحول عنكبوتا ، او راه حوف بحر ، صار للانعاظ حوتا

فقالت عنان

زوجوا هذا بالف ، واطن الالف قوتا ، انني اخشى عليه ، داء سوءات يموتا
قبل ان ينقلب الداء ، فلا يابي ويوتا ، فقال ابو نواس
الموت في لصب ، يكفه منك قطيره ، فقالت عنان
اياي تعني بهذا ، عليك فاجلد عميره ، فقال ابو نواس
اخاف ان مت هذا ، على يدي منك غيره ، فقالت عنان
علك امك تكها ، فانها كند فيره ، ودخل ابو نواس يوما على الناطفي وعنان
جالسة تبكي وخدها على رزة باب فقال ابو نواس
بكت دمعها تجري دمعها ، كاللؤلؤ المرفض من خيطه ، فقالت عنان والعبرة في حلقها
فليت من يضربنا ظالما ، تجف عيناه على سوطه ، وكان الرشيد قد هم بشراء عنان

Copyright © King Saud University